وأما الكتاب الثاني فهو دراسةٌ من الدكتور براء ريان -نجل الشهيد المجاهد نزار ريان- ، وقد سمعتُ عن الكتاب قبل ذلك، ولم أطلع عليه، لكنّي كنت أنوي الاطلاع عليه ولكن لم يسعفني الوقت من قبل، والكتاب قيمٌ ونافع، وقد جاء في وقته، ولقد تدبرتُ تجربةً حيةً لعالمٍ مجاهد، ختم الله حياته بالشهادة، وللشيخ نزار ريان ﷺ أيضاً شرحٌ على كتاب الورع للإمام أحمد، في نيتي أن أنهلَ منه، علَّ الله أن يمنَّ على نفوسنا بالهداية، فطبتَ حياً وميتاً شيخنا المجاهد، وإنْ مات العالم فإنَّ علمه لا يموت.

وقد استوقفني مع الشيخ نزار ريان موقف استشهاده في عام 2009 م، وسؤال البعض: هل هو تهلكة؟!

ففي أول يوم من عام 2009 م في معركة الفرقان، اتصل جيش الاحتلال بالشيخ نزار ريان -رحمه الله- ليُخليَ بيته لأنهم سيقصفونه، فما كان من الشيخ إلا أن ثبت وقال: لا يحقُّ لأحدٍ أن يُخرجني من بيتي، ولن أخرج حتى لو هدموا البيت فوق رأسي ورأس عائلتي..

يَعُدُّ كثيرٌ من السطحيين هذا تهلكة، لأنهم لم يفقهوا معنى المراغمة لأعداء الله، إنَّه العالِم الحُر الذي لا يرضى الضيم، لقد كان ثباتُ الشيخ واستشهادُه حياةً للأمة، وترسيخاً لفكرة أنَّ الباطل لا ينبغي له أن يُهيمن على الحق، بينما لو فرَّ الشيخ من بيته وتماشى مع مطالب عدوه، فسيفتُّ ذلك في عضد العامة، ويُجرِّئ العدو أكثر، فرحم الله العالِم المجاهد، وها نحن اليوم بعد خمسة عشر عاماً في معركةٍ غير متكافئة، يطالبنا العدو بالنزوح والخروج من ثغورنا في شمال غزة وترك المواجهة، ونسمع هنا وهناك من يُحدِّثنا عن حفظ النفس وعدم المخاطرة، لكنَّنا على خطى شيخنا العالِم الشهيد في الثبات والمواجهة، لأنَّ السطحيَّ يعتقد أنَّ بعض النصوص الشرعية يكفي فيها أن تُبصِّرك بالحق معرفةً وثقافةً نظرية، لكنَّنا على